تزايد التشاؤم حول إمكانية إحراز اختراق لعملية السلام

عريقات: إسرائيل تتحمل مسؤولية جمود المفاوضات ووقف الاستيطان مطلب دولي

■ ،،عواصم/وكالات

حمل رئيس دائرة المفاوضات في منظمة التحرير الفلسطينية صائب عريقات أمس الحكومة الإسرائيلية المسؤولية عن الجمود الذي يعتري العملية السلمية هذه الأيام مؤكداً "لسنا بحاجة للمفاوضات بهدف المفاوضات".

وأكد عريقات أنه شارك في لقاءين عقدا في الأسبوعين الماضيين مع ممثلين عن اللجنة الرباعية الدولية للسلام في الشرق الأوسط "والذين تلقوا موافقنا من كافة القضايا الخلافية مع إسرائيل بشكل مكتوب".

وقال المسؤول الفلسطيني "أن الكل يعلم أن وقف الاستيطان المتعلق بمدينة القدس المحتلة ليس شرطا فلسطينيا لاستئناف المفاوضات ولكنه واجب على إسرائيل أقرته اللجنة الرباعية الدولية نفسها في خارطة الطريق التي وضعتها".

وشدد على "إنهاء الاحتلال للأراضي الفلسطيني التي احتلت في العام ١٩٦٧م وكذلك الحال بالنسبة لتحديد المرجعيات الخاصة بعملية السلام وكلها مواقف وردت في بيانات أصدرتها اللجنة الرباعية في الماضي عدا عن ورودها في خارطة الطريق".

وقال عريقات "أن موقفنا السياسي يستند إلى الشرعية والقانون الدولي" مشيرا إلى "أن التجربة أكدت أن ٩٥٪ من السلوك التفاوضي الإسرائيلي يتم خارج طاولة المفاوضات".

وأشار إلى "أن هذا يجري عبر إطلاق تصريحات ترددها وسائل إعلامهم من خلال الدس والتلاعب بالألفاظ" معبرا عن الأسف "لان هناك أناسا في العالم العربي وبين الفلسطينيين من يستقرا مواقفه ومصداقيته مما تكتبه الصحف الإسرائيلية".

وكان عريقات يعلق على ما ذكرته صحيفة (هارتس) الإسرائيلية أمس والتي زعمت أن اللجنة الرباعية للسلام في الشرق الأوسط بدأت تفقد الأمل وتشعر الآن بالإحباط إزاء إمكانية استئناف مفاوضات السلام المجمدة حاليا بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

ونقلت الصحيفة عن مصادر سياسة إسرائيلية وأوروبية لم تذكر اسمها القول "أن ممثلي هذه اللجنة يؤكدون أن حجم الخلاف الإسرائيلي مع الفلسطينيين بعيد ووأسع جدا الأمر الذي يجعل من الصعب العودة بالمفاوضات بينهما إلى مسارها الطبيعي".

ونفى عريقات "أن يكون المطلب الفلسطيني بوقف الاستيطان بما يشمل مدينة القدس" مشيرا إلى "أن هذا هو موقف اللجنة الرباعية".

وقال "أن الذي أخرج هذه المفاوضات من مضمونها قبل أن توقف هي إسرائيل وهذه هي الحقيقة التي تعرفها الولايات المتحدة وروسيا ودول الاتحاد الأوروبي إضافة إلى الأمم المتحدة".

على نفس الصعيد شدد عريقات على "أن الحكومة الإسرائيلية الحالية هي حكومة استيطانية وتسابق الزمن الآن من اجل منع التوصل إلى حل الدولتين (فلسطين وإسرائيل) مشيرا إلى أن "هذه هي الحقيقة".

وقال "لا يوجد لدينا شريك في إسرائيل" موضحا أن "أن هذه الحكومة خذلت الرئيس الأمريكي باراك أوباما ورفضت وقف الاستيطان ورفضت مرجعيات عملية السلام ولا تريد الاعتراف بدولة فلسطين".

في سياق متصل نبه عريقات إلى "أن الانقسام الفلسطيني المتواصل هو مصلحة إسرائيلية بحتة" مشددا على "أن إسرائيل هي أكثر طرف يريد استمراره هي إسرائيل".

وأضاف "أن رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو يستخدم الانقسام القائم في الولايات المتحدة وأوروبا ومع الجميع للقول والتساؤل مع من نصنع السلام من الفلسطينيين.. مع غزة (التي تحكمها حركة حماس) أو مع الضفة حيث رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس".

ونقلت إذاعة الجيش الإسرائيلي عن مصادر في مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو قولها "أن ما يقوم به عباس مع حركة (حماس) غير منطقي ويفتقر إلى الاتزان".

واتهمت هذه المصادر عباس الذي أبدى استعداده للتوجه إلى غزة للتوصل إلى اتفاق مع (حماس) "بانه يحاول إعطاء الشرعية الدولية لهذه مرة أخرى بعد أن تمسك في عام ٢٠٠٦م بمشاركتها في الانتخابات رغم معارضة إسرائيل ودول إقليمية عديدة".

وذكرت هذه المصادر والتي لم تذكر الإذاعة اسمها "أن عباس يرفض التفاوض مع الحكومة الإسرائيلية للتوصل إلى سلام ويريد إحلال السلام مع (حماس) العدو الكبير لإسرائيل".

ورأى الدكتور عريقات "أن هذا الموقف الإسرائيلي يؤكد أن إنهاء الانقسام والانقلاب (سيطرة حماس على غزة) هو مصلحة وطنية فلسطينية عليا" مضيفا بالقول "أن القدس وفلسطين أهم من كل عواصم العرب والمسلمين".

وشدد على "أنه يجب أن تكون مصلحتنا العليا فوق أي اعتبار آخر" مشيرا إلى "أنه وبعد إعلان رئيس السلطة الفلسطينية استعداده لزيارة غزة ولقاء الفصائل فيها أصبحت هناك فرصة لإنهاء الانقسام".

وقويل إعلان عباس هذا بترحيب من حركة (حماس) وحكومتها في غزة والتي أكدت أنها بدأت في وضع الاستعدادات اللازمة لاستقباله.

وقال عريقات "فلتعلن حركة (حماس) عن قبولها بتشكيل حكومة شخصيات مستقلة بهدف إعادة أعمار قطاع غزة أولا وإجراء انتخابات تشريعية ورئاسية ثانيا.. فتلعن (حماس) عن قبولها الفوري لذلك".

ونبه إلى "أن الأمر لم يعد يحتمل التأجيل خاصة في ظل التغيرات الحاصلة في العالم العربي حيث لا يمكن الآن إسكات الشعب الفلسطيني المطالب بإنهاء الانقسام في الضفة الغربية وقطاع غزة باعتبارهما وحدة جغرافية واحدة".

ومن جانبه أكد المتحدث باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ردينة انتظار القيادة الفلسطينية الحصول على رد ايجابي من حركة (حماس) حول مبادرة الرئيس محمود عباس لزيارة قطاع غزة.

وقال أبو ردينة في اتصال هاتفي مع وكالة الأنباء الكويتية (كونا) أن المبادرة تهدف إلى الاتفاق على "تشكيل حكومة من شخصيات وطنية مستقلة تعد للذهاب إلى الانتخابات في المناطق الفلسطينية خلال ستة شهور وعلى أساس هذه القاعدة يمكننا نزع فتيل الانقسام والتوتر".

ولفت إلى أن "استجابة (حماس) للمبادرة تساعد في تقوية الموقف الفلسطيني في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي مما يساهم في الحصول على تأييد عربي وعالمي كامل لقضيتنا الوطنية".

وأوضح المتحدث باسم الرائة الفلسطينية أن في حال الحصول على ردود ايجابية جدية يؤدي إلى الإعداد لزيارة الرئيس عباس إلى قطاع غزة بسهولة" مبينا أن "الحديث عن زيارة وفد من حركة (فتح) للقطاع للإعداد لهذه الزيارة هو أمر شكلي عند قبول (حماس) مبادرة الرئيس".

وشدد على أهمية العمل "من اجل وضع القضية الفلسطينية كما كانت دائما هي القضية المركزية للعرب ولها الأولوية أولى عند الجميع" مؤكدا "أهمية تحدث العالم عن وحدة الشعب الفلسطيني وقوته وارائته بدلا من الحديث عن الانقسام الذي يعانيه حاليا".

وذكر أبو ردينة "أننا حتى هذه اللحظة بانتظار الحصول على ردود ايجابية من حركة (حماس) على المبادرة" معتبرا "أن هذه اللحظة هي لحظة اختبار وامتحان لنوايا (حماس)".

ورأى "أن المطلوب من (حماس) هو اتخاذ قرارات وطنية مستقلة لمواجهة التحديات التي تعصف بالمنطقة جميعها".

وقال أبو ردينة "أننا وكما فعلنا في الماضي عند الاتفاق مع (حماس) في مكة المكرمة والتوقيع على ورقة المصالحة المصرية مستعدون لمواجهة الضغط الدولي وتحديه من اجل الحفاظ على مواقفنا الثابتة والوطنية كما فعلنا كثيرا في الماضي" مشددا على "أن المصلحة الوطنية الفلسطينية هي هدفنا الأول ثم العلاقات مع مختلف القوى العربية والدولية والإقليمية".

وأشار إلى عدم ارتياح "أي شخص يريد استمرار الانقسام وأضعاف شعبنا وتهميش أولوياته للخطوة الوطنية الكبرى بإنهاء الانقسام والتي يعمل الرئيس عباس بكل جدية من اجل تحقيقها".

وأعلن الرئيس عباس يوم أمس في اجتماع للمجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية عن "سبب الذهاب إلى القطاع من اجل الاتفاق على تشكيل حكومة تكون من أولويات مهامها إجراء الانتخابات التشريعية والرئاسية وليس للحوار".

ورحبت فصائل فلسطينية من بينها حركة (حماس) وحكومتها بهذا الإعلان قبل بدءها بوضع الاستعدادات الخاصة بزيارة كهذه إذ لم تعلن رسميا موافقتها على طلب الرئيس عباس بتشكيل حكومة جديدة من شخصيات محايدة تعد للانتخابات.

وتباحث رئيس الحكومة الفلسطينية في غزة إسماعيل هنية مع مستشاريه ووزراء في حكومته وأعضاء من المجلس التشريعي وقيادة حركة (حماس) والفصائل في موضوع الزيارة هذه والتي لا يبدو أن اتصالات مباشرة تدور بشأن ترتيبها بين غزة ورام الله.

ويقوم رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس بزيارة رسمية إلى روسيا الاتحادية مطلع الأسبوع المقبل تلبية لدعوة من القيادة الروسية.

وقال السفير الفلسطيني لدى روسيا الاتحادية فايد مصطفى في تصريح لوسائل الإعلام أن عباس سيجري مع الرئيس الروسي ديميتري ميدفيديف الثلاثاء القادم مباحثات تتركز على مناقشة مختلف أوجه التعاون بين فلسطين وروسيا.

وأضاف مصطفى أن المباحثات ستتركز أيضا على تطورات العملية السلمية والصعوبات التي تحيط بسبل استئناف والمفاوضات نتيجة السياسات الإسرائيلية المتطرفة والبعيدة عن قواعد وأسس القانون الدولي.

وأشار إلى أن الجانبين سيناقشان كذلك الدور الذي من المفترض أن تلعبه اللجنة الرباعية الدولية في دفع عملية التسوية إضافة إلى مناقشة العديد من القضايا الإقليمية والدولية خصوصا في ضوء تطورات الأوضاع التي تعيشها منطقة الشرق الأوسط.

وأضاف أن زيارة عباس إلى روسيا الاتحادية تشمل كذلك جمهورية بشكيريا حيث يجتمع مع رئيسها رستم حميدوف في العاصمة أوفا.

وكان الرئيس ميدفيديف قد قام في يناير الماضي بزيارة تاريخية للأراضي الفلسطينية زار خلالها مدينة أريحا.

مجلس الأمن يتبنى قراراً بفرض حظر جوي على ليبيا

القذافي: سنقاتل حتى لو هاجمنا العالم بأسلحة نووية

■ ،،طرابلس/وكالات

صوتت أغلبية الدول الأعضاء في مجلس الأمن الدولي لصالح القرار رقم ١٩٧٣ بفرض الحظر الجوي على ليبيا. وصوتت عشر دول لصالح القرار، فيما امتنعت خمس عن التصويت، بينها روسيا والصين.

وينص القرار على حظر كل رحلات الطيران فوق الأراضي الليبية مع استثناء رحلات الإمدادات الإنسانية ويطالب الدول بعدم السماح لأي طائرة ليبية بالهبوط أو الإقلاع من أراضيها.

ويدعو القرار أيضا إلى وقف إطلاق النار واتخاذ إجراءات عاجلة لحماية المدنيين في ليبيا.

كما يطالب جميع دول العالم باتخاذ الإجراءات الضرورية لفرض الالتزام بهذا القرار والتنسيق فيما بينها ومع الأمين العام للأمم المتحدة لضمان تنفيذه.

ويشير القرار إلى أن التجميد المفروض على الأصول ينطبق على كل الأموال والأصول المالية والموارد الاقتصادية التي يمتلكها أو يديرها نظام القذافي بصورة مباشرة أو غير مباشرة على أراضي الدول الأعضاء في الأمم المتحدة.

وقبيل ساعات من قرار مجلس الأمن الدولي بفرض حظر جوي فوق ليبيا، وجه الزعيم الليبي معمر القذافي تحذيرا شديدا لسكان الشرق الليبي وخاصة مدينة بنغازي كبرى مدن الشرق ومعقل العناصر المناوئة لحكمه. وأكد القذافي أنه سيقاتل حتى لو هاجمه كل العالم بأسلحة نووية، ووصف من يقاتلون ضده بأنهم إرهابيون دخلوا من مصر ودول أخرى.

وقال القذافي في كلمة إذاعية وجهها مساء أمس الخميس إن قواته ستنهي "المهزلة" في بنغازي خلال ساعات، متوعداً بدخول المدينة وإعادة السيطرة عليها.

وقال القذافي في كلمته إن "المهزلة ستنتهي، هذه آخر ساعاتها ... حسم الأمر، نحن قادمون، جهزوا أنفسكم منذ الليلة "ليلة أمس".

ووعد الزعيم الليبي في كلمته بالعفو عمن يلقون السلاح ويستسلمون من سكان المدينة الواقعة على بعد ألف كليو مترا شرق طرابلس ومنها انطلقت الانتفاضة المناوئة للنظام الليبي في منتصف فبراير الماضي.

وأكد القذافي أن "من يهرب الليلة ويسلم سلاحه عليه الأمان، لن نلاحقهم أبدا"، لكنه توعد في المقابل بمعاقبة من وصفهم "بالزنادقة" وجعلهم عبرة لمن اعتبر.

وقال "سنبحث عن الزنادقة أصحاب اللحى الذين دمروا بلادنا، لا شفقة ولا رحمة معهم ولا مع الخونة الذين استخدمهم الزنادقة أداة لهم، هؤلاء، أمرهم منته".

وأضاف "من هذه الليلة "الليلة الماضية"، مصممون أن نبحث عنهم حيطة حيطة، زنقة زنقة، حجرة حجرة، حتى الدولاب".

وتوجه إلى أبناء بنغازي بقوله "يا أبنائي سلموا سلاحكم في الشارع وادخلوا بيوتكم، أي حد نلقى في بيته سلاحا سنعاقبه".

كما توجه القذافي بنداء إلى الجيش بقوله "أبنائي الطيارين، أبنائي من الجيش وأقعين تحت ضغوط .. لكن قلوبهم مطمئنة، أبنائي من الضباط الأحرار هم أولادي قبل سيف الإسلام والمعتصم ومحمد، أعلم أن الكلام ليس كلامكم حافظوا على أرواحكم لأنه تهمني أرواحكم".

وأضاف "ضحوا بكم يا أهلنا وغرروا بأولادكم .. لن نسمح لليبيا أن تصبح أرض الخونة".

وأهاب بأهل بنغازي، و"كل الضباط واللجان الثورية وطلبة الجامعات" أن اقضوا عليهم .. دمروا لهم إذاعاتهم وكذبهم، طهروا مدينة بنغازي" منهم، متوعدا بأن " أمواجا من البشر ستسير غدا من طرابلس" الى بنغازي لحماية بناتها.

وقال "بنغازي حبيبتي لا يمكن أن تخونني أنا حررتها بندقيتي ... بكره تتغير بنغازي وتزغرد النساء وتقيم فيها الأفراح... بكره ستتغير بنغازي وتعود من جديد والقذارة سوف نمسحها".

وأكد القذافي أنه تلقى "اتصالات بالآلاف من مدينة بنغازي تستنجد بي وتقول وامعتصماه"، مؤكداً أنه لديه داخل المدينة "طابور خامس يخلص أهل بنغازي معي".

وقال "الخوف أنتهى يجب أن نتقدم ... بكره حنحرر مدينة بنغازي ولن نعيش مهددين تحت الحلف الأطلسي".

وختم القذافي كلمته بالقول: "أنا معمر القذافي أموت من أجل شعبي، وهو يموت من أجلي".

هذا وقد ذكر التلفزيون الليبي أن القوات الموالية للزعيم الليبي معمر القذافي قد سيطرت على ميناء الزيتينة النفطي في شرق ليبيا، لتقترب بذلك من مدينة بنغازي، حيث يقع المجلس الوطني الانتقالي الذي قامت بتشكيله القوى المعارضة الليبية، كما أفاد التلفزيون الرسمي الليبي.

وذكرت القناة أن "مدينة الزيتينة (١٥٠ كيلومترا جنوب بنغازي) تحت سيطرة الجيش".

وقال ناطق باسم المعارضة إن الموالين للقذافي حاولوا أمس الخميس شن قصف على بنغازي. إلا أن المتمردين تمكنوا من صد الهجوم.

وقالت رويترز في خبر نشرته أن معمر القذافي قال للمعارضين الليبيين أن قواته المسلحة قادمة إلى معقلهم بنغازي الليلة وإنها لن تظهر أي رحمة بالمقاتلين الذين يقاومونه.

وقال لسكان بنغازي في خطاب إذاعي أن الجنود سيفتشون كل بيت في المدينة وأن المدنيين العزل لن يكون لديهم سبب للخوف.

وطلب القذافي أيضاً من قواته عدم ملاحقة أي معارضين يلقون السلاح ويفرون الليلة حين تصل القوات الحكومية للمدينة.

استهداف ٣ أرتال عسكرية أمريكية واعتقال ٢٩ مطلوباً

٣٤ قتيلاً وجريحاً في أعمال عنف بالعراق

■ ،،بغداد/وكالات

قتل أربعة أشخاص وأصيب ٣٠ آخرون أمس بتفجيرات وهجمات مسلحة في عدة محافظات عراقية، واستهدفت ثلاثة أرتال عسكرية أمريكية في العراق باعتداءات، فيما اعتقلت قوات الأمن ٢٩ مطلوباً في نينوى وديالى وصلاح الدين.

فقد قتل شخص وأصيب آخر بجروح في تكريت بمحافظة صلاح الدين، بانفجار لغم. ورجح مصدر أمني أن يكون اللغم من مخلفات الاجتياح الأمريكي لهذا البلد ربيع ٢٠٠٣م.

وفي سامراء، قتل مدني وتم اعتقال شخصين بعملية أمنية قامت بها القوات الأمريكية في أحد مناطق المدينة. وذكر الشهود أن قوات أمريكية تصاحبها المروحيات وقوات من الشرطة العراقية شنت عملية أمنية على منازل في منطقة الجزيرة التابعة لسامراء وأسفرت عن مقتل مدني واعتقال شخصين آخرين.

وفي الطارمية شمال بغداد، فجر مسلحون ثلاثة منازل تعود لضباط شرطة مما أسفر عن مقتل زوجة أحد الضباط وإصابة ثلاثة آخرين". وقالت الشرطة إن سيارات الإسعاف والشرطة التي هرعت للمكان تعرضت لهجوم بالأسلحة الخفيفة وصواريخ (آر بي جي) المضادة للدروع.

إلى ذلك، قتل جندي وأصيب آخر بانفجار عبوة استهدفت دورية للجيش بحي الإسكان غرب بغداد. فيما نجت النائبة عن القائمة العراقية عتاب الدوري من محاولة اغتيال بأسلحة كاتمة للصوت قرب مستشفى اليرموك غرب بغداد، وأصيب ٣ أشخاص بانفجار قنبلة بحي الكرادة.

وفي الموصل بمحافظة نينوى أدى انفجار قنبلة مثبتة بدراجة في سوق إلى إصابة ١٣ مدنياً. وأعتقلت قوات الأمن ٢١ شخصاً مطلوباً في منطقة بناحية سد بادوش غرب الموصل.

وفي بعقوبة بمحافظة ديالى، أصيب مدني بانفجار عبوة مزروعة بجانب طريق في ناحية العظيم. واعتقلت القوات الأمنية ٦ مطلوبين بعمليات في بعقوبة والمقدادية وبني سعد.

وانفجرت عبوة مستهدفة رتلاً للقوات الأمريكية شمال الكوت بمحافظة واسط دون معرفة حجم الخسائر المادية والبشرية التي خلفها الهجوم. وقال مصدر حكومي إن القوات الأمريكية باشرت بإطلاق النار بصورة عشوائية وفرضت طوقاً حول مكان الانفجار ومنعت الاقتراب والتصوير.

كما تعرض رتل أمريكي شمال الفلوجة بمحافظة الأنبار إلى هجوم بعبوة أسفر عن تدمير آلية للقوات الأمريكية وقتل وجرح من فيها، بحسب مصدر أمني عراقي.

وفي هجوم ثالث، قال مصدر حكومي عراقي إن رتلا للقوات الأمريكية في غرب بغداد استهدف بتفجير عبوة مما أدى إلى تدمير عجلة من نوع همر وإصابة جميع من كانوا فيها.

كلينتون تنصح تونس بتحقيق آمال الثورة

■ ،،تونس/

دعت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون تونس، إلى إجراء "إصلاحات اقتصادية وسياسية" لتحقيق "الآمال" التي جاءت بها الثورة التونسية التي أطاحت بالرئيس التونسي السابق زين العابدين بن علي.

وقالت كلينتون خلال زيارة لمقر الهلال الأحمر التونسي، أمس "إن هذه الثورة حملت آمالا كبيرة، علينا الآن تحويلها إلى نتائج عبر إصلاح اقتصادي وإصلاح سياسي".

وأشار مرافقون إلى أن كلينتون أرادت من خلال زيارتها لمقر الهلال الأحمر التونسي، التعبير عن دعم الولايات المتحدة للمنظمة، وذلك لمساهمتها في جهود إغاثة عشرات الآلاف من اللاجئين الذين دخلوا الأراضي التونسية خلال الفترة الأخيرة هربا من الأوضاع الأمنية المتفجرة في ليبيا المجاورة.

وذكرت كلينتون أن وزارة الخارجية الأمريكية ستوفد في الفترة القادمة "بعثة للتعرف على احتياجات تونس" وأن مؤتمراً للدول المانحة "سينعقد خلال بضعة أشهر" وينتظر أن يقدم دعما اقتصاديا لتونس.

وأجرت كلينتون محادثات مع كل من الرئيس التونسي المؤقت فؤاد المبزع والوزير الأول الى باجي قايد السبسي ووزير الخارجية مولدي الكافي.

وعلى صعيد آخر، تواصلت في شارع الحبيب بورقيبة الرئيسي وسط العاصمة تونس ولليوم الثالث على التوالي المظاهرات المنددة بزيارة وزيرة الخارجية الأمريكية لتونس.

وردد أكثر من مائة متظاهر شعارات معادية للولايات المتحدة من قبيل "لا وصاية أمريكية على الأراضي الإسلامية" و"يا للعار يا للعار بعد الثورة الاستعمار" ورفعوا أعلاما سوداء ولافتات كتب عليها بالانجليزية عبارات مثل "هيلاري ارحلي".

وتعد كلينتون التي وصلت أمس إلى تونس- قادمة من مصر- أرفع مسؤول أمريكي يزور تونس منذ الإطاحة بن علي الذي هرب إلى السعودية يوم ١٤ يناير الماضي.

كان جيفري فيلتمان مساعد وزيرة الخارجية لشؤون الشرق الأوسط، قام بزيارة تونس خلال الفترة ٢٤ -٢٦ يناير الماضي، في أول زيارة لمسئول غربي للبلاد.

المجلس العسكري يأمر بتعتيم إعلامي كامل اعتباراً من اليوم

القضاء المصري يؤيد إجراء الاستفتاء غداً

■ ،،القاهرة/عواصم/وكالات

أيدت المحكمة الإدارية العليا بالقاهرة في جلستها الطارئة أمس إجراء الاستفتاء على التعديلات الدستورية في موعده المقرر غداً السبت ورفضت الطعون القضائية ضد الحكم الصادر عن محكمة القضاء الإداري "أول درجة" أمس الأول بعدم اختصاص قضاء مجلس الدولة بنظر الدعاوى المقامة لوقف إجراء الاستفتاء.

وقالت المحكمة في أسباب حكمها إن المجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية استمد شرعيته حقاً من الشعب الذي قام بثورته ومن ثم يكون الشعب قد فوضه في اتخاذ الإجراءات اللازمة لاستقرار شؤون البلاد تحت رقابة الشعب، موضحة أن دعوة الشعب للاستفتاء على ما أعدته لجنة التعديلات الدستورية تدخل في عداد هذه الإجراءات التي تتصل بشئون الحكم.

وأكدت المحكمة أن الدعوة للاستفتاء تخرج وفق الاستقرار القضائي عن رقابة القضاء وتصبح الرقابة الشعبية هي الكفيلة بوزن شرعيتها واعتبار هذا الإجراء وما يتصل به ملبيا لما يصبو إليه الشعب. مشيرة إلى أن الأحكام الصادرة عن محكمة القضاء الإداري والتي قضت بعدم اختصاص مجلس الدولة بنظر الطعون على الدعوة للاستفتاء تتفق وصحيح حكم القانون.

وأوضحت أنه وإن كان يجوز للمجلس الأعلى للقوات المسلحة أن يعطل العمل بالأحكام المتعلقة بالسلطتين التشريعية والتنفيذية ورئاسة الدولة دون اعتراض من الشعب على ما قرره، فإنه من غير الجائز أن تكون الأحكام المتعلقة بالقومات الأساسية للمجتمع وحقوق وحريات الأفراد محلاً للتعطيل؛ لأنها أحكام وإن تضمنها الدستور غير أنها تعلو فوقه باعتبارها وفق طبيعتها لصيقة بالواطن لا تقبل وقفاً أو تعطيلاً أو انتقاصاً.

من جانب اخر دعا المجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية جميع وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية والإلكترونية سواء كانت عربية أو أجنبية إلى عدم نشر أو إذاعة أي آراء أو تحليلات أو اقتراحات تحمل وجهات نظر خاصة تجاه عملية الاستفتاء على التعديلات الدستورية المقرر أجراؤها غدا "السبت" سواء بالإيجاب أو السلب اعتبارا من صباح اليوم "الجمعة" وحتى الانتهاء من عملية التصويت مساء غد السبت.

وقال المجلس في بيانه إن عدم نشر أي مادة إعلامية تتعلق بالاستفتاء يهدف إلى توفير المناخ الديمقراطي المناسب والوقت الكافي للجماهير لتكوين آرائهم والتعبير عنها بصدقية وحيادية.كما دعا المجلس وسائل الإعلام إلى تشجيع المصريين للذهاب إلى صناديق الاقتراع وممارسة حق التصويت على الاستفتاء لتعديل مواد الدستور، وإتاحة حرية التعبير الذاتية للشعب المصري.

من ناحية اخرى، يشارك ١٤ عضوا من البرلمان الأوروبي في مراقبة الاستفتاء على التعديلات الدستورية المصرية المقرر إجراؤه غدا، وقال ريتشارد هوبيت ميب عضو البرلمان الأوروبي إن الوفد البرلماني الأوروبي سيلتقي خلال زيارته لمصر ممثلين عن جماعة الإخوان المسلمين الذين دعوا أنصارهم إلى التصويت لصالح التعديلات، وكذلك أعضاء تحالف شباب ٢٥ يناير الذين دعوا للتصويت بـ"لا" في الاستفتاء.

وقال إن "الاستفتاء على التعديلات الدستورية في مصر سيكون إما نقطة انطلاق أو بداية خاطئة نحو التحول الديمقراطي الكامل"، مشيرا إلى أنه "تحت حكم الرئيس المصري السابق كانت الانتخابات والاستفتاءات يتم التلاعب في نتائجها على نطاق واسع لضمان فوز النظام"،

وأضاف أن "التصويت الحر والنزيه هو فرصة تاريخية لإثبات الإصلاح الحقيقي الذي يمهد الطريق لإجراء انتخابات في المستقبل". وقال إن "بناء الديمقراطية في مصر عملية طويلة الأمد".

٢٤ ساعة حاسمة أمام تشكيل الحكومة اللبنانية

■ ،،بيروت/وكالات

يبدو أن المستجدات الإقليمية والعربية تؤثر على تشكيل الحكومة اللبنانية، حيث علمت مصادر صحيفة أن ثمة "أمراً ما" سيحصل اليوم، قد يؤدي إلى التسريع في تشكيل الحكومة وإزالة أخر العقد التي تعترض طريقها. وذلك بعد زيارة نجل العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبدالعزيز ومستشاره الخاص الأمير عبدالعزيز بن عبدالله إلى سوريا ولقائه الرئيس السوري الدكتور بشار الأسد.

فعلى الصعيد الخارجي شهدت دمشق زيارة طال انتظارها لنجل العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبدالعزيز ومستشاره الخاص الأمير عبدالعزيز بن عبدالله الذي التقى الرئيس السوري الدكتور بشار الأسد فور وصوله. وقد أعلنت مصادر سورية رسمية "أن الأسد تلقى رسالة من الملك عبدالله بن عبدالعزيز تتعلق بتطورات الأحداث في المنطقة، خصوصاً في ليبيا والبحرين، واستمرار التنسيق بين البلدين الشقيقين والانعكاسات الإيجابية لذلك على القضايا التي تهم الأمة العربية".

واستقبلت أوساط رسمية وسياسية في لبنان نبأ الزيارة والبيان الصادر عنها بالترحيب، وأملت أن تنعكس إيجاباً على الوضع في لبنان بصورة عامة، وعلى مسألة تشكيل الحكومة بصورة خاصة، لافتة إلى أن الرئيس المكلف لطالما ردد في أحاديثه أنه يعوّل على الغطاء العربي الممثل بالمبادرة المعروفة "س - س" (أي سوريا والسعودية) في نجاح مهمته.

وعلى الصعيد الداخلي تابع المعنيون باهتمام حركة الاتصالات واللقاءات التي يجريها الرئيس ميقاتي، المعلنة منها أو البعيدة عن الأضواء، للتسريع في عملية تشكيل الحكومة وقد كان التطور الأبرز على هذا الصعيد استقباله ظهر أمس كلاً من وزير الطاقة والمياه في حكومة تصريف الأعمال جبران باسيل والمعاون السياسي لرئيس مجلس النواب النائب علي حسن خليل والمعاون السياسي للأمين العام لحزب الله الحاج حسين خليل. ويعمل ميقاتي على تضييق رقعة الخلاف المستحكم بين رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان ورئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب العماد ميشال عون الناجم عن إصرار كل منهما بالإبقاء على حقيبة وزارة الداخلية ضمن حصته الوزارية، وكذلك معالجة مطالب الأخير "التعجيزية" المتمثلة باحتكار التمثيل المسيحي فيها والحصول على أحد عشر مقعداً وزارياً، مما يعني منحه "الثلث المعطل" داخل الحكومة. وهذا ما يرفضه ميقاتي قطعاً